

الاستغاثة

[74] كان له قال - فكيف هو قال لم اجد في المدينة مثله قال هو لك بهذه النخلة

واجعلها لي قال قد فعلت فدفع إليه البستان وأخذ منه تلك النخلة فجعلها لصاحب الدار فقطعها من حائطه وضمن له رسول الله (ص) نخلة في الجنة فأُنزل الله تعالى فيهما فقال في صاحب البستان (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) يعني بالحسنى الجنة حين ضمن له رسول الله (ص) النخلة فيها، وشاهد ذلك ان الحسنى هي الجنة ما روه جميعا عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال في تفسير قوله عز وجل (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله سبحانه قال الله (فسنيسره لليسرى) ثم قال في صاحب النخلة التي بخل بها ولم

يصدق بضمنان رسول الله (ص) النخلة في الجنة (وأما من بخل واستغنى) يعني بخل بالنخلة واستغنى عند نفسه بالبستان الذي أخذه عوض نخلته (وكذب بالحسنى) يعني كذب بالجنة حتى لم يثق بكلام رسول الله (ص) (فسنيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله إذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى) ثم قصد جماعة المسلمين بذلك فأنذرهم فقال " فأنذرکم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الا اتقى الذي يؤتى ماله يتزكى " ترغيبا في فعل الخير، أفلا ترى ان التفسير في هذا كله بخلاف ما يدعيه ويتخرصه أهل الجهل (1) وأما ما روي عن عمر من قوله حين أسلم، لا يعبد الله سرا بعد هذا اليوم، لعمرى لقد كان ذلك منه غير مدفوع، ولكن لو علموا ما عليهم وعلى صاحبهم فيه ما أقروا به ولجحدوه ولكن الله قد أعمى قلوبهم وختم على سمعهم وعلى ابصارهم فهم كما قال الله عز وجل (أم تحسب ان أكثرهم

(1) أورد هذا التفسير للآية الواحدى في اسباب

النزول ص 334 بسنده الى الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، ومثله السيوطي في أسباب

النزول وقال اخرجه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس. (*)